International Journal of Innovation and Applied Studies
ISSN 2028-9324 Vol. 22 No. 2 Jan. 2018, pp. 169-183
© 2018 Innovative Space of Scientific Research Journals
http://www.ijias.issr-journals.org/

البيئة الشعبية "بمنطقة إمبابة" كمصدر لإستلهام تصميم طباعة المنسوجات طبقا لمفاهيم التنميه المستدامة

[Popular environment of "Imbaba region" as a source of inspiration textile printing design in accordance with the concepts of sustainable development]

شيماء عبد العزيز حامد شاكر

مدرس بقسم طباعة المنسوجات و الصباغة و التجهيز
كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- مصر

Shaimaa Abd El Azize Hamed Shaker

Lecturer in Textile Printing, Dyeing and Processing Department,
Faculty of Applied Arts, Helwan University, Egypt

Copyright © 2018 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the ***Creative Commons Attribution License***, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ABSTRACT: The social and economic changes successive escort Contemporary Arab world have led to the need for activating the social role of the fine arts and applied in integration to elevate public taste for popular environment and confirm the identity and contribute to the achievement of sustainable development pursued by our societies. So is flying this research to study and analyze the philosophical and aesthetic dimensions in the filming of the popular environmental "area of Imbaba," as a source of inspiration in the design and printing of textiles to activate the concepts of sustainable development.

KEYWORDS: Popular environment, the sustainable development, Imbaba area, textile printing design.

الملخص : ان التغييرات الاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة المواكبة لعالمنا العربي المعاصر أدت الي ضرورة تفعيل الدور الاجتماعي للفنون التشكيلية والتطبيقية في تكاملها للإرتقاء بالذوق العام للبيئة الشعبية و تأكيد الهوية و المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة التي تنشدها مجتمعاتنا.لذا يتجة هذا البحث لدراسة وتحليل الابعاد الفلسفية والجمالية في البيئة الشعبية "بمنطقة إمبابة" كمصدر للاستلهام في مجال تصميم طباعة المنسوجات لتفعيل مفاهيم التنميه المستدامة.

مصطلحات البحث : البيئة الشعبية ،التنمية المستدامة، منطقة إمبابة، تصميم طباعة المنسوجات.

1 مقدمة:

تزخر مصر بتنوع البيئات الشعبية و الفنون الخاصة بها في كافة أرجائها جنوبا حيث فنون النوبة و الواحات و شمالا حيث فنون المدن الساحلية كالاسكندرية بالإضافة إلي الفنون الشعبية الريفية بدمياط و غيرها , و كل منها يتميز بطابع خاص ينم عن خصائص تشكلت فى إطار من العادات والتقاليد والقيم الإجتماعية السائدة فى المجتمع، والإمكانات الإقتصادية والإجتماعية والنفسية , و تميزت منطقة إمبابة بأنها إحدي المناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية التي تعاني انخفاض في مستوي المعيشة و التعليم مما أوجب الاهتمام بها تحقيقا للدور الفعال للفن و التصميم في الارتقاء بالذوق العام لأهالي تلك المنطقة .

بينما يعتبر التصميم من أهم الأدوات التي من خلالها يستطيع المصمم ترجمة احتياجات المستهلك , و متطلبات السوق , لذلك يوجد عبء علي المصمم حتي يصل بتصميمه إلي إرضاء الذوق العام للمستهلك و كذلك اتمام عملية التسويق الجيد للمنتج مما يؤدي بطبيعة الحال إلي نجاح التصميم . و يحتاج التصميم دائما إلي التغير و التطوير و التعديل كذلك يتطلب لإنجاحه متابعة التصميم بإستمرار ليتمكن المصمم من معرفة مدي ملائمته لتحقيق ما صمم من أجله أم لا , فيتم اجراء عمليات التعديل من حزف و اضافة مما يتيح له اتمام عملية التطوير المستمر للتصميم.

لذلك تقوم فكرة البحث علي الإستلهام من مفردات الحياة اليومية الشعبية بمنطقة إمبابة "موضع الدراسة" وإعادة صياغتها في ابتكار تصميمات طباعية حديثة تسهم في تهيئة البيئة المحيطة و لتفعيل ذلك تم التواصل مع بعض السيدات المقيمات بمنطقة امبابة و تدريبهم علي تكوين الألوان و طباعة التصميمات و تنفيذها علي المنسوجات بطرق الطباعة اليدوية المختلفة " الاستنسل , القوالب الخشبية " لإنتاج منتجات متنوعة من ملابس و مكملاتها , وإعادة تأهيلهم كأفراد منتجين بهدف تحسين

مستوي المعيشة لديهم كأحد أهداف التنمية المستدامة . بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ILO التابعة لمنظمة اليونسكو و جمعية حواء المستقبل و جمعية ذات لتقديم المساعدات المادية و توفير الخامات و المعدات و تذليل كافة الصعاب كي نصل إلي ما نصبوا إليه في ظل مفهوم التنمية المستدامة.

1.1 مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في:

تحقيق الاتصال والتواصل بين الفنانين المصممين و الفئة المجتمعية المتلقية للعمل الفني والمتفاعلة معه والممثلة في هذا البحث بأهالي "منطقة امبابة" لتفعيل الدور الاجتماعي للفن من خلال المشاركة و التجاوب الايجابي لدي قطاعات مختارة من السيدات المقيمات بمنطقة امبابة للتدريب وانتاج أعمال فنية تطبيقية ملائمة لطبيعة البيئة الشعبية الخاصة بهم للإرتقاء بالذوق العام للبيئة الشعبية و تأكيد الهوية المصرية.بما يسهم أيضا في تحقيق التنمية الاجتماعية في اطار الأهداف العامة للتنمية المستدامة

1.2 أهمية البحث:

يهتم هذا البحث بأحد أساليب الاتصال الجماهيري وهو الاتصال عن طريق توظيف أعمال فنية نابعة من مفردات الحياة الشعبية بما تحمله من قيم جمالية تعبيرية تشكيلية ونقلها إلى المجتمع على هيئة منتج تطبيقي طباعي.

1.3 فروض البحث: يفترض البحث أن

- البيئة الشعبية "بمنطقة إمبابة" تعد مصدرا لإستلهام تصميم طباعة المنسوجات .
- يمكن تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة من خلال تدريب عينة مختارة من السيدات بمنطقة أمبابة واعادة تأهيلهم كأفراد منتجين .

1.4 أهداف البحث:

- يهدف البحث الي إبتكار تصميمات تصلح لطباعة المنسوجات مستمدة من مفردات البيئة الشعبية بمنطقة امبابة.
- تنفيذ منتجات تطبيقية من خلال تدريب مجموعة من السيدات المقيمات بمنطقة امبابة بهدف تحسين مستوي المعيشة لديهم كأحد أهداف التنمية المستدامة , و للإرتقاء بالذوق العام للبيئة الشعبية و تأكيد الهوية المصرية .

1.5 منهجية البحث: يتبع البحث

المنهج الوصفي التحليلي : من خلال وصف و تحليل مفردات البيئة الشعبية "بمنطقة امبابة" **(الاطار النظري)**

المنهج التجريبي : من خلال التجارب الفنية و الأفكار التصميمية المشتقة عنها **(الاطار العملي)** .

2 الإطار النظري للبحث:

2.1 الابعاد الفلسفية والجمالية في البيئة الشعبية

- **مفهوم البيئة في العمل الفني:**

اتسع مفهوم البيئة Enviroment في العمل الفني عن كونها كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر مادية طبيعية أو مصنوعة لها القدرة علي التاثير في الفرد ، لتشمل المتغيرات الطبيعية الفيزيائية الناتج عن المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بحيث لا يمكن الفصل فيما يحدث من تغيرات في جانب عن الآخر لأن البيئة كيان متكامل يتأثر برمته بما يحدث في سائر أجزاءه ، إن الإبداع الفني يبدأ بنشاط تأملي لدقائق البيئة وعواملها وعناصرها ومتغيراتها حيث أن علاقة الفنان بالبيئة علاقة جدلية عميقه قائمة على التأثير والتأثر وتحكمها عوامل الزمان والمكان والمناخ، مضافا إليها عوامل التكيف والتغيير الاجتماعي المستمر، فالحضارة والثقافة هي نتاج امتزاج وتفاعل القدرات العقلية والمادية للإنسان مع معطيات البيئة المحيطة به والتي يعايشها في عملية استيفاء حاجاته المادية والروحية(أحمد أبراهيم محمد علي، 2001, 56).

العمل الفني صورة من صور التعبير عن انفعالات ومشاعر الفنان الذي يرى البيئة من خلال تجارب التي ورثها من تفاعله معها في زمن معين والتي تؤثر فيه وتحفزه للاستجابة الجمالية. فالتغيرات الفنية المتباينة والتشكيلات الفنية المميزة هي نتاج لتفاعل الفنان مع البيئة المحيط وتأثير كل منها في الآخر.وباستعراض المدارس الفنية المختلفة يتضح لنا ارتباط الفن بالبيئة بإطارها الفكري والثقافي مع اعتبارات البيئة التاريخية والاجتماعية والطبيعية.

فمما لا شك فيه أن البيئة بمفهومها الشامل تعد من أهم المثيرات الملهمة للفنان في إنتاجه الفني . يتغير تناول الفنانين للموضوعات المرتبطة بالبيئة المحيطة بهم يتنوع معطيات الثقافة الفكرية والبصرية المعاصرة لهم.وقد يلجأ المصمم لتناول أشكال البيئة بالتحوير والتبديل والتغير سعيا وراء ما يوحى بجوهر تلك الأشكال البصرية، فالعمل الفني كثيرا ما يتجاوز حدود مطابقة أشكال البيئة الطبيعية من حولنا وذلك بالمبالغة في معالجة الخطوط والألوان بهدف إبراز الشكل في إطار المضمون الذي يهدف إليه الفنان.

- **أهم سمات البيئة الشعبية المصرية "بمنطقة امبابة " :**

منطقة امبابة هي إحدي المناطق الشعبية - ذات الكثافة السكانية العالية - التي تقع في شمال محافظة الجيزة علي الجانب الغربي من نهر النيل , حيث يعد هذا الحي مركزا للنازحين من الريف الى القاهرة خاصة أبناء الوجه القبلي لقربه من العاصمة ورخص القيمة الايجارية به وانخفاض مستوى المعيشة, كما أن الشوارع يعيبها عدم الاهتمام بالطرق وبالمرافق العامة فتتميز بالطابع الشعبي إذ أن مبانيها قديمة وصغيرة وشوارعها ضيقة كالحواري بالاضافة الى أن معظم المرافق العامة لم تدخل الى تلك المنطقة . هذا ما يجعل أهالي المنطقة يعانون من تدني مستوي المعيشة و التعليم بالإضافة الي الفقر الشديد ., وهو ما ادي لظهور انماط أستهلاكية خاصة بتلك المناطق سواء في الانتقالات الداخلية والاستهلاك الغذائي والنظم البنائية للمكان تلك العناصر البصرية والتي يمكن استخدامها كمفردات تشكيلية للتعبير عن تلك البيئة ، كما هو موضح فيما يلي:

شكل رقم (1) يمثل نماذج للحياة المعيشية بمنطقة "امبابة"

2.2 الدور الاجتماعي للفن كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة

- **مفهوم التنمية المستدامة:**

التنمية هي التفاعل بين الناس و بين الموارد المتاحة لهم بهدف تحسين نوعية الحياة . التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. كما تتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل(أحمد فرغلي حسن ,2007م , 37) .

شكل رقم (2) : مجالات التنمية المستدامة (http://islammemo.cc/Tahkikat/2012/10/21/157429.html)

وتُجرى التنمية المستدامة في ثلاثة مجالات رئيسة هي النمو الاقتصادي، وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة، والتنمية الاجتماعية. إن من أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر، من خلال التشجيع على اتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية (نضال محمد السعيد , 2001, 12)

و تتكون التنمية المستدامة من سبعة مفاهيم أساسية :

المفهوم الأساسي الأول: الإعتماد المتبادل: وهذا يعني أنه ينبغي علينا فهم كيفية وجود علاقات مترابطة بين البيئة والإقتصاد على جميع المستويات من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي.

المفهوم الأساسي الثاني: المواطنة والإشراف : المسؤوليات التي يتعين على كل فرد تحملها داخل المجتمع لضمان أن يصبح العالم مكان أفضل.

المفهوم الأساسي الثالث: احتياجات وحقوق الأجيال القادمة: فهم الإحتياجات الأساسية للمجتمع والاثار المترتبة على الإجراءات المتخذة اليوم لتلبية احتياجات الأجيال القادمة .

المفهوم الأساسي الرابع: التنوع: احترام وتقدير الإختلافات الثقافية واالجتماعية والإقتصادية .

المفهوم الأساسي الخامس: جودة الحياة: ً الإعتراف بأن تحقيق المساواة والعدالة على مستوى العالم عناصر أساسية للاستدامة وهي أيضا احتياجات أساسية يجب تلبيتها في جميع أنحاء العالم .

المفهوم االأساسي السادس: عدم اليقين والإحتياطات: يجب الإعتراف بالمناهج المختلفة لتحقيق الإستدامة والتغيير المستمر للأوضاع واعترافك بأساليب التعلم المستدامة والمرنة .

المفهوم الأساسي السابع: التغير المستدام: فهم أن الموارد محدودة وهو ما قد يؤدي إلى تأثير سلبي على أساليب حياة البشر(فاطيمة مبارك, 2016, http://www.envirocitiesmag.com/articles/issue-13/3.pdf)

- **مردود تنفيذ خطط العمل البيئى والتنمية :**

تحسين تخطيط الموارد

تحسن الصحة العامة

انتماء الافراد واحترامهم لبيئتهم ومجتمعاتهم

زيادة الوعى البيئى

توفير فرص عمل

رفع مستوى المعيشة

توفير بيئة افضل للمعيشة والعمل

المساعدة فى تحديد ومعالجة القضايا ذات الاولوية

المساعدة على تحديد وتوفير مصادر للتمويل

استدامة النظم البيئة لتحقيق التنمية المستديمة

تحقيق اللامركزية فى الادارة البيئية

تعظيم المشارآة الشعبية فى التخطيط والتنفيذ **(https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/3201egypt_b.pdf)**

2.3 الدور الاجتماعي للفن التشكيلي والتطبيقي كعملية اتصال:

الاتصال هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو المألوفية لفكرة أو موضوع عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين. وهو عملية نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من المصدر وهو أساس الرسالة إلى المستقبل وذلك بغرض التأثير عليه بهدف معين. (شاهيناز محمد طلعت- 1980-ص7)

تتكون عملية الاتصال من عدة عوامل من أهمها , المرسل والرسالة والوسيلة ثم المستقبِل للرسالة .ويرجع الصدى والذي يمثل ردود الفعل نتيجة استقبال الرسالة والتشويش والتداخل الذي قد يؤثر على استقبال الرسالة.كما هو موضح فيما يلي:

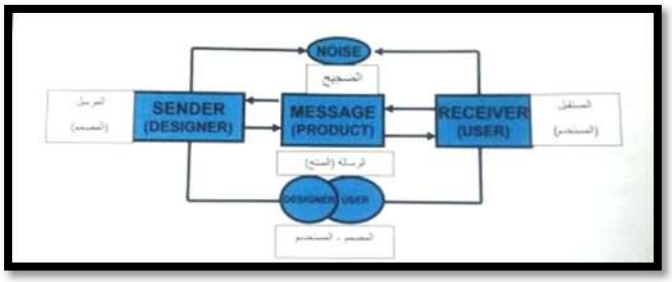

شكل رقم (3)التصميم كعملية اتصال

عملية الاتصال تتم في مجتمع له لغته ودلالاته ورموزه وعقائده وقيمه وميوله وتقاليده وثقافته الخاصة التي يجب أن توضع في الاعتبار أثناء صياغة عمل فني يقوم لهذا المجتمع يهدف إلى تحقيق تواصل فعال معه. و يهتم هذا البحث بأحد أساليب الاتصال الجماهيري وهو الاتصال عن طريق توظيف أعمال فنية نابعة من مفردات الحياة الشعبية "منطقة إمبابة موضع الدراسة " بما تحمله من قيم جمالية تعبيرية و تشكيلية ونقلها إلى المجتمع على هيئة منتج تطبيقي طباعي.

والاتصال هنا هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها المتلقي (المستهلك) ومرسل الرسالة (الفنان) عن طريق الرسالة (المنتج الطباعي كعمل فني) والتي يتم عن طريقها الوصول لهدف معين وهو التأثير على المشاهد بما يحقق الأصالة وتأكيد الهوية والانتماء والتفاعل الإيجابي مع المنتج الفني. مع الارتقاء بالمستوي الفني و البيئي و المعيشي لتلك الفئة المجتمعية.

و لذا يهدف البحث الي إبتكار تصميمات تصلح لطباعة المنسوجات مستمدة من البيئة الشعبية بمنطقة امبابة , و توظيفها بمساعدة مجموعة من السيدات المقيمات بمنطقة امبابة بهدف تحسين مستوي المعيشة لديهم كأحد أهداف التنمية المستدامة , و للإرتقاء بالذوق العام للبيئة الشعبية و تأكيد الهوية المصرية . بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ILO التابعة لمنظمة اليونسكو و جمعية حواء المستقبل و جمعية ذات لتقديم المساعدات المادية و توفير الخامات و المعدات و تذليل كافة الصعاب كي نصل إلي ما نصبوا إليه في ظل مفهوم التنمية المستدامة.

2.4 الدور الاجتماعي للفن التشكيلي والتطبيقي في ترقي المجتمع:

هناك علاقة تبادلية بين الفنون ، كقيمة ثقافيه تطرح على العامه ، وبين عموم المجتمع ، كتجسيد حى متفاعل مع هذه القيم ، يجب أن ترتقى دوما إلى أعلى ليس فقط على مستوى إعلاء قيمه الإحساس بالجمال , ولكن أيضا على المستويات الأخرى كإعلاء قيم الأخلاق والفضيلة وقيمة العمل الجاد وقيمة العلم إلى آخر هذه القيم التى تمثل عصب نجاح و تطور أى مجتمع متحضر معاصر.

يتحدد البعد الوظيفي لامتداد الفكرة التشكيلية الي المجتمع كمنتج تطبيقي (أحمد أبراهيم ، 2001،ص37،38) من خلال :

- **الوظيفة الإدراكية:** و"تهدف لتعريف جمهور المشاهدين بالفكرة التشكيلية وذلك عن طريق خلق نوع من التفاعل بينهم عن طريق توظيفها على إحدى السلع التي تستعمل في الحياة اليومية بطريقة تتوافر فيها القواعد السليمة المتعلقة بتنظيم العناصر والألوان بشكل يحقق سهولة الرؤية والفهم فكلما كانت الفكرة بسيطة كلما كانت أكثر وضوحا في عين المشاهد".(سمير محمد حسن ،1984 ،ص 21)

- **الوظيفة التأثيرية:** وتهدف إلى التأثير في المشاهد والاستحواذ على شعوره وعمل نوع من التفاعل وجذب انتباهه عن طريق توظيف لوحة فنية معروفة ومألوفة وتحمل صفات العالمية مثلا ويساعد على ذلك خلق نوع من التعايش بين اللوحة والسلعة وحساب جيد لنسب كل منهما. وأن تبعث اللوحة الفنية تأثير ما وبالتالي الرغبة في الاقتناء لاحتوائها على قيم جمالية معينة كذلك فإن زيادة عدد السلع الموظف عليها أعمال فنية متنوعة ومتجددة يعمل على إتاحة فرصة أكبر للمستهلك للاختيار ولتبعث على لفت الانتباه.

- **الوظيفة التربوية:** تؤدي عملية توظيف الفكرة التشكيلية دورا أساسيا وفعالا في تربية الذوق الجمالي للمشاهد فيتعلم كيف يستجيب للجمال في محيطه المرئي مما ينمي لديه حاسة التذوق فعملية التوظيف الجيدة يعتمد على تكامل وظيفته مع صياغة العناصر الشكلية المكونة وتفاعلها معا لخلق الاتزان والإيقاع والحركة والوحدة وغير ذلك من الأسس التصميمية التي تدعم معنى الجمال والإحساس لدى المشاهد مما يؤدي إلى تعديل سلوكه جماليا وهو الدور التربوي الذي تقوم به عملية التوظيف بجانب دوره الوظيفي بالنسبة للمستهلك.

- **الوظيفة التثقيفية:** تعد ظاهرة توظيف الفكر التشكيلي ظاهرة تثقيف تلقائي للفرد حيث تنقل المعلومات والأفكار والاتجاهات لجمهور المشاهدين بطريقة غير مباشرة فلا يمكن إنكار دورها في خلق الثقافة الجمالية من خلال ما تحويه من علاقات وأسس جمالية.

"فالجمال في رأي "شيلر" هو شكل لمضمون وإذا نظرنا لفكرة تشكيلية موظفة من حيث حقيقة كيانها وبنائها نجد أن أهم ما يثير اهتمامنا هو تحقيق الأبعاد الجمالية التي يتحقق من خلالها الارتقاء بالمستوى الثقافي للفرد على مختلفة المستويات الاجتماعية ومن ثم تعديل سلوكه جماليا ويعتبر ذلك بداية للاستجابة الشرائية التي قد تعتبر إحدى أهداف التوظيف.

ولا شك أن لتثقيف الفرد جماليا أهمية اجتماعية كبيرة فكل ما نتعامل معه في الحياة له صلة كبيرة بالجمال وتوظيف الفكر التشكيلي بلا شلك له "تأثير كبير في تنمية الذوق الجمالي وقد يختلف هذا التأثير باختلاف صورتها التي تنطق بالجمال أو القبح وتنعكس تلك الصورة على تفكير الإنسان وسلوكه وسياسته التي تمثل أداة من أدوات التطور الحضاري".(سحر جميل صالح ، 1998 ، ص 180)

3 الإطار العملي للبحث: (الدراسة التطبيقية):

إن تصميم طباعة المنسوجات عملية إبداع عمل فني مبتكر و أصيل بغرض طباعته علي المنسوج , و بالرغم انه تعبير إنساني , فإنه في الحقيقة هو العملية التي بواسطتها يتشكل العالم عن طريق عمليات منظمة من الإنتقاء و التطوير (هدي عبد الرحمن , 1999, 3)

و المصمم يملك القدرة علي حساسية الإستلهام من المصادر المختلفة , و بأساليب متعددة , فكل ما يحيط بالمصمم من مؤثرات بصرية تدعوه للتفكير و التأمل و التحليل تمثل له الإلهام التصميمي , الذي من خلاله يخطو نحو التصميم متناولا عمليات التحوير و التبديل و إعادة تنظيم العناصر و استخلاصها وفقا لمحصلته الثقافية و خبرته(ياسر سهيل , 2009, 13).

تتناول الدراسة التطبيقية عدة مراحل :

أ. اختيار العناصر و الوحدات
ب. تدريبات الطباعة اليدوية للسيدات المقيمات بمنطقة إمبابة
ج. التصميمات المبتكرة

3.1 اختيار العناصر و الوحدات

و في ضوء ما سبق فقد تم تحديد الوحدات و العناصر البسيطة المستمدة من البيئة الشعبية , و عمد المصمم الي الجمع بين أكثر من عنصر , متناولا العناصر الهندسية الشعبية المتداولة ..علي جدران المساجد" بمنطقة إمبابة" والمستخدمة في تزيين البيوت الشعبية و فيما يلي عرض لمجموعة من الوحدات و العناصر المستخدمة:

شكل رقم (4) يمثل مجموعة متداخلة من الاشكال الهندسية التي تؤكد الهوية الشعبية التي تزخر بالتداخل و التزاحم و التراكب المتبادل بين العناصر و الخلفية

شكل رقم (5) يمثل شكل تجريدي مبسط لوسيلة المواصلات الأكثر استخدام بمنطقة امبابة "التوكتوك"

شكل رقم (6) يمثل المركزية الناتجة من تكرار الوحدات بالتقابل من الاربع جهات , و التي توجد في زخرفة المساجد " مسجد سيدي اسماعيل الإمبابي" و البلاطات و الأرضيات في بعض الأرصفة.

شكل رقم (7) يمثل نماذج من الكتابات الشعبية المتداولة علي ال"توكتوك" و "عربات الفول " بمنطقة إمبابة و التي تعكس الثقافة الشعبية لتلك المنطقة .

3.2 تدريبات الطباعة اليدوية للسيدات المقيمات بمنطقة إمبابة:

تناولت مرحلة التدريب دراسة أساليب الطباعة اليدوية "الاستنسل و القوالب الخشبية " بما تتضمنه من تفريغ الوحدات و الحفر و الخامات المستخدمة بالإضافة إلي دراسة العجائن اللونية المستخدمة و كيفية خلط الألوان و عمل تدريجات ظلية للون الواحد كما هو واضح فيما يلي:

شكل رقم (8) يوضح الدارسة أثناء قيامها بشرح طرق طباعة الأقمشة النسجية

شكل رقم (9) يمثل لقطات لمرحلة التدريب و الطباعة بالقوالب الخشبية

شكل رقم (10) يمثل نماذج مما تم طباعته أثناء تدريب السيدات المقيمات بمنطقة إمبابة

شكل رقم (11) يمثل مرحلة التنفيذ قبل النهائية للتصميمات المقترحة

3.3 التصميمات المبتكرة :

يري جريو جينوجريوجا (Griorgetto Griugiaro) أن مفهوم التصميم يتضمن الوظيفة والمواد الصحيحة وتقنيات التصنيع السليمة وسهولة تجميع المنتج والمميز الجمالى الصحيح ، وكلها من أجل جعل المنتج النهائى فى صورة جمالية مبهجة Griugiaro 1985, 12 (Griorgetto,)

و قد تفاوتت الأعمال الفنية المستلهمة من العناصر الهندسية الشعبية , والكتابات المستمدة من الأمثال و الأقوال المأثورة , وكلمات الأغاني الشعبية والتي تم تداولها كثيرا بمنطقة إمبابة , بالإضافة إلي التوكتوك كوحدة زخرفية نظرا لإنتشار استخدامه كوسيلة رئيسية للمواصلات بمنطقة إمبابة.

تصميم رقم (1):

تصميم مستمد من البيئة الشعبية فيه أحد أهم المقومات الاساسية للتصميم و هو التنوع و الذي يمثل في الجمع بين العناصر المختلفة " الخطوط , الأسهم , التكاتك مختلفة الحجم ,النقاط , " مع الإبقاء علي وحدتها مما يحقق الترابط المعنوي بين العناصر الشكلية , و قد استخدمت مجموعة لونية متوافقة لإكساب التصميم نوعا من الترابط نشأعن العلاقة اللونية بين كلا من الشكل و الارضية .

تصميم رقم (1)

و قد أستخدمت مجموعة لونية هادئة للتناسب مع توظيفها لأقمشة الحقيبة كما هو موضح فيما يلي .

التوظيف المقترح

تصميم رقم (2):

قوام هذا التصميم تناول الشكل الهندسي متمثلا في المثلث بالتكرار بالتقابل و التدرج من الأصغر للأكبر مع التبادل وتحققت الوحدة بين عناصر العمل الفنى من خلال وحدة العنصر المستخدم وهو ما أدى إلى ربط الأشكال المستخدمة فى التصميم بعضها ببعض مع مراعاة ملاحظة الجزء بالجزء وعلامة الجزء بالكل. وكذلك التأثيرات اللونية لعبت دوراً هاماً فى الإحساس بالعمق والبعد الثالث بالتصميم. و قد استخدمت درجات الأبيض و الإسود لتحقيق التباين اللوني بصورة واضحة تعكس الإحساس بالوضوح بينما إستخدم اللون الأزرق فى خلفية العمل للحفاظ علي وحدة العمل و ليعطى إضاءة لونية تبعث الشعور بالراحة والتفاؤل.

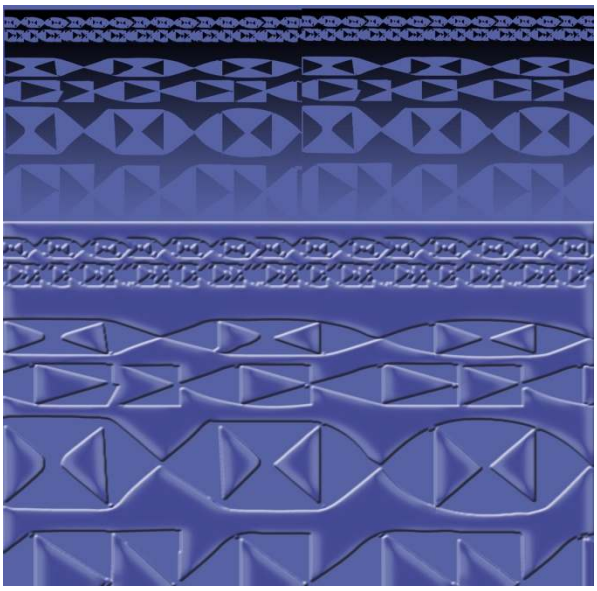

تصميم رقم (2)

و قد تم التوظيف لعدة منتجات تم طباعتها فعليا علي المنسوجات و تنوعت ما بين الشيلان" ايشاربات" و النمارق "الوسائد" , بالإضافة الي الحقائب المصنوعة من الأقمشة السميكة كما هو موضح فيما يلي:

التوظيف المقترح

تصميم رقم (3):

تناول التصميم الكتابات الشعبية المتمثلة في "امثال شعبية , أغاني شعبية , أقوال مأثورة " متداولة بين اصحاب عربات الفول , و التكاتك , و مكتوبة علي جدران الشوارع و الحواري و الأزقة بمنطقة إمبابة . يتميز التصميم بجودة المزج بين الكتابات المتنوعة والمختلفة فى الشكل والحجم واللون ، و ساهم عدم إنتظام وتساوى الوحدات فى إحداث نوع من التنوع، وقد تميز التصميم ببساطة عناصرة وتكويناته، وقد تحققت الوحدة الفنية فى وحدة التشكيل الناشئة من تقارب وحدات التصميم وتراكبها، استخدمت مجموعات لونية متقابلة حيث أدى تجاور الألوان الساخنة والباردة المتباينة إلى تحقيق الإتزان اللونى للتصميم، بينما ظهرت الخلفية بالدرجات المحايدة الرمادية لإيضاح التباين بين مقدمة التصميم وخلفيه بما يحقق التنوع.

تصميم رقم (3)

و قد تم التوظيف ملابس سيدات للإرتقاء بأذواق المستهلكين لتلك المنطقة , إلي جانب توافقها مع ألوان و اتجاهات الموضة الحديثة

التوظيف المقترح

تصميم رقم (4):

تصميم مستمد من البيئة الشعبية متناول الشكل التجريدي " للتوكتوك" بالتباين في الحجم و الإتجاه بما يحقق الإيقاع , بينما استخدمت خلفية تم صباغتها بإسلوب " العقد و الربط " لإعطاء تأثيرات بخلفية العمل أسهمت في ترابط أجزاء التصميم , و قد تم تكرار الفكرة بشكل أفقى فى عدة مستويات أفقية كيانها تكرار الوحدة بتجاور بعضها البعض بشكل أفقى، , و قد استخدمت مجموعة لونية متوافقة . إن إستخدام إسلوب التدريجات اللونية فى هذا التصميم، عمل كأداة ربط بين الأشكال وبعضها البعض من جانب وبينها وبين الأرض من جانب أخر، مما أعطى للتصميم العمق والثراءالشكلي

تصميم رقم (4)

و قد تم التوظيف لعدة منتجات تم طباعتها فعليا علي المنسوجات و تنوعت ما بين ملابس السيدات , الشيلان و الحقائب المصنوعة من الأقمشة السميكة كما هو موضح فيما يلي:

التوظيف المقترح

تصميم رقم (5):

قوام هذا التصميم الجمع بين الوحدات الهندسية المتمثلة في شكل المثلث المتناول بالتكرار مع تغير الحجم و الإتجاه , و الكتابات الشعبية , فقد أشتمل التصميم على طاقات حركية كامنة ، ناشئة من استخدام تدريجات دائرية و الكتابات الثابتة فى الإتجاه، مما يثير إحساساً بالحيوية والحركة. هذا فضلاً عن الإيقاع الناشئ من المثلثات ذات المساحات المتراكبة بأوضاع وأحجام متفاوتة، والموجودة فى خلفية التصميم بمعالجات لونية وإضاءات متنوعة، والتى ساعدت على خلق نوع من الوحدة والترابط بين الشكل والأرضية .

تصميم رقم (5)

و قد أستخدمت مجموعة لونية هادئة للتناسب مع توظيفها لأقمشة الحقيبة كما هو موضح فيما يلي

التوظيف المقترح

تصميم رقم (6):

يتناول التصميم الدمج بين العناصر الهندسية المتنوعة (الدائرة ,المثلث , و المستطيل) , حيث قسم سطح العمل الي دوائر غير مكتملة بأسفل و أعلي العمل يتقدمها مستطيل رأسي بالاسفل , و أفقي بمنتصف التصميم موزع بداخلة مجموعة من المثلثات المتباينة في الحجم و اللون و الإتجاه , قد ساعد التدريج اللونى فى

بعض المناطق على إكسابها صفة الشفافية والإضاءة , وقد أستخدمت الألوان لإكساب التصميم نوعاً من الترابط نشأ عن تلك العلاقة اللونية لكل من الشكل والأرضية بالإضافة إلى قيامها بدور ترديد التناغم الإيقاعى للوحدات مع المشاركة الفعالة فى تشكيل الهيئة الكلية للتصميم.

تصميم رقم (6)

و قد تم التوظيف ملابس سيدات كما هو موضح فيما يلي :

التوظيف المقترح

تصميم رقم (7):

يتناول التصـميم الجمع بين الكتابات الشـعبية و التدريجات الظلية لبعض العناصـر الإسـلامية التي طالما تواجدت علي جدران المسـاجد و تعكس الطبيعة الشـعبية المتدينة بخلفية العمل , و يعتمد التصـميم على مجموعة لونية متوافقة بين الدرجات الأحمر , البنى , البيج و الاصـفر و كذلك الظلال الداكن ومناطق الإضـاءة الفاتحة بما يحقق التناغم ويحافظ على وحدة العمل ككل.

تصميم رقم (7)

تم التوظيف علي ملابس السيدات و قد تم تغير المجموعة اللونية لتتناسب مع طبيعة ملابس للسهرة كما هو موضح فيما يلي :

التوظيف المقترح

4 النتائج:

- البيئة الشعبية "بمنطقة إمبابة" تعد مصدرا هاما لإستلهام تصميم طباعة المنسوجات .
- يمكن تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة من خلال تدريب عينة مختارة من السيدات بمنطقة أمبابة واعادة تأهيلهم كأفراد منتجين يعد حلا جوهريا لعلاج مشكلة البطالة و تشجيع المشروعات الصغيرة و المنتجات اليدوية المحلية
- تسهم قيمة البحث في الحث علي تفعيل جانب من جوانب التنمية المستدامة و الذي يسهم بدوره في زيادة الوعى البيئى , توفير فرص عمل , رفع مستوى المعيشة لأهالي منطقة "امبابة " موضع الدراسة , توفير بيئة افضل للمعيشة والعمل ,مما يحقق انتماء الافراد واحترامهم لبيئتهم ومجتمعاتهم

5 التوصيات:

- ضرورة تحقيق الاتصال والتواصل بين الفنانين المصممين و الفئات المجتمعية المختلفة , خاصة أهالي "منطقة امبابة" لتفعيل الدور الاجتماعي للفن و دوره في تنمية المجتمع.
- ضرورة انتاج أعمال فنية تطبيقية ملائمة لطبيعة البيئة الشعبية للإرتقاء بالذوق العام للتلك الفئة , بما يسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية في اطار الأهداف العامة للتنمية المستدامة.

المراجع العربية :

1. أحمد أبراهيم محمد علي، توظيف الفكر التشكيلي في التصوير الحديث وأبعادة التطبيقية في الحياة اليومية ، رسالة ماجستير كلية التربية الفنية جامعة حلوان 2001
2. أحمد فرغلي حسن , البيئة والتنمية المستدامة الإطار المعرفى والتقييم المحاسبى, مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث – كلية الهندسة – جامعة القاهرة , الطبعة الأولي 2007م .
3. سحر جميل صالح ، دراسة لأسس تصميم المحال التجارية في مصر ، رسالة ماجستير كلية التربية الفنية جامعة حلوان 1998 .
4. سمير محمد حسن ، الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام , القاهرة عالم الكتب ،1984
5. فاطيمة مبارك , التنمية المستدامة أصلها و نشأتها , مجلة بيئة المدن الاليكترونية , العدد الثالث عشر 2016 م http://www.envirocitiesmag.com/articles/issue-13/3.pdf
6. نضال محمد السعيد, التنمية المستدامة - نحو مجتمع أفضل , مقال ,2012nedalelsaid@Yahoo.com
7. هدي عبد الرحمن محمد , تصميم طباعة المنسوجات , المتحدة للطباعة و النشر , 1999م
8. ياسر سهيل , التصميم في مجالات الفنون التطبيقية و العمارة : أهمية استخدام الكمبيوتر في التصميم , دار الكتاب الحديث ,الطبعة الأولي , القاهرة , 2009م

REFERENCES

[1] Griorgetto Griugiaro " Design Quarter by Japan: Japan – 1984
[2] http://vb.eldwly.com/t51113.html
[3] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D8%A9
[4] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9
[5] http://islammemo.cc/Tahkikat/2012/10/21/157429.html
[6] http://www.midanmasr.com/default.aspx?PageID=14